النجاشي ملك الحبشة رَحِمَهُ ٱللَّهُ

• ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [آل عمران: ١٩٩].

اسمه ونسبه:

النجاشي أصحمة بن أبحر. وأصحمة بالعربية يعني: عطية.

مولده:

ولد قبل البعثة.

صفاته:

العدل، ولا يظلم عنده أحد. وكان لبيبًا حازمًا من خيرة الرجال.

حياته:

معدود في الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان ممن حسن إسلامه ولم يهاجر، وليست له رؤية، فهو تابعي من وجه، وصاحبي من وجه.

ملك الحبشة، فعندما اشتد تعذيب الصحابة في مكة أمرهم الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالهجرة الى الحبشة، وقال عنه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنه «**ملك لا يظلم أحد عنده**»[1].

قال ابن إسحاق: لما وجه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رسله إلى ملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام وجه إلى النجاشي عمرو بن أمية، فقال له: يا أصحمة إن عليَّ القول وعليك الاستماع، إنك كأنك في الرقة علينا منا، وكأنا في الثقة بك منك، لأنا لم نظن بك خيرًا قط إلا نلناه، ولم نخفك على شيء قط إلا أمناه، وقد أخذنا الحجة عليك من فيك، الإنجيل بيننا وبينك شاهد لا يرد، وقاض لا يجور، وفي ذلك وقع الحز وإصابة المفصل، وإلا فأنت في هذا النبي الأمي كاليهود في عيسى ابن مريم، وقد فرق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رسله إلى الناس، فرجاك لما لم يرجهم له، وأمنك على ما خافهم عليه، لخير سالف، وأجر ينتظر.

---

(١) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى (٩/ ٩رقم ١٨١٩٠)، وفي دلائل النبوة (٢/ ١٨٠ رقم٥٩٦)، والطبري في تاريخه (١/ ٥٤٧)، وجوَّد إسناده الألباني في السلسلة الصحيحة (١٢/ ٢٣ رقم٣١٩٠)، وانظر: سير أعلام النبلاء (١/ ٢٠٨).

فقال النجاشي: أشهد بالله أنه للنبي الأمي، الذي ينتظره أهل الكتاب، وأن بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل، وأن العيان ليس بأشفى من الخبر.

وذكر الواقدي أن الكتاب الذي كتبه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى النجاش مع عمرو ابن أمية الضمري هو هذا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

من محمد رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة

أسلم أنت، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، الملك القدوس، السلام المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته، ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى، فخلقه من روحه، ونفخه كما خلق آدم بيده.

وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاة على طاعته، وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني، فإني رسول الله، وإني أدعوك وجنودك إلى الله عَزَّوَجَلَّ، فقد بلغت ونصحت، فأقبلوا نصيحتي، والسلام على من اتبع الهدى.

فكتب إليه النجاشي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إلى محمد رسول الله من النجاشي أصحمة

سلام عليك يا رسول الله من الله ورحمة الله وبركات الله، الذي لا إله إلا هو، أما بعد: فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما

ذكرت من أمر عيسى، فورب السماء والأرض إن عيسى لا يزيد على ما ذكرت تُفروقًا، إنه كما ذكرت، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا، وقد قربنا ابن عمك وأصحابه، فأشهد أنك رسول الله صادقًا مصدقًا، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك، وأسلمت على يديه لله رب العالمين.

وذكر الواقدي عن سلمة بن الأكوع: أن النجاشي توفي في رجب سنة تسع، منصرف رسول الله ﷺ عن تبوك. قال سلمة: صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح، ثم قال: إن أصحمة النجاشي قد توفي هذه الساعة، فاخرجوا بنا إلى المصلى، حتى نصلي عليه. قال سلمة: فحشد الناس، وخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى المصلى، فرأيت رسول الله ﷺ يقدمنا، وإنا لصفوف خلفه، وأنا في الصف الرابع، فكبر بنا أربعًا[1].

ومن محاسن النجاشي: أن أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان بن حرب الأموية: أم المؤمنين، أسلمت مع زوجها عبيدالله بن جحش الأسدي قديمًا، فهاجر بها زوجها، فانملس بها إلى أرض الحبشة، فولدت له حبيبة ربيبة النبي ﷺ.

ثم إنه أدركه الشقاء، فأعجبه دين النصرانية فتنصر، فلم ينشب أن مات بالحبشة، فلما وفت العدة، بعث رسول الله ﷺ، يخطبها، فأجابت، فنهض في ذلك النجاشي، وشهد زواجها بالنبي ﷺ،

(١) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي (٢/ ٣١٢-٣١٣). وانظر: تاريخ الإسلام، للذهبي (١/ ٢٢٠).

وأعطاها الصداق عن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ من عنده أربع مئة دينار، فحصل لها شيء لم يحصل لغيرها من أمهات المؤمنين، ثم جهزها النجاشي[1].

وفاته:

وقد توفي في حياة النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، في العام التاسع للهجرة، فصلى عليه بالناس صلاة الغائب.

أسباب نزول الآيات

﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [آل عمران: ١٩٩].

نزلت في النجاشي ملك الحبشة، عطية[2]، وذلك أنه لما مات نعاه جبريل عَلَيْهِٱلسَّلَامُ لرسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في اليوم الذي مات فيه، فقال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لأصحابه: «**اخرجوا فصلوا على أخ لكم مات بغير**

(١) سير أعلام النبلاء (١/ ٤٤١).

(٢) أخرج عبدالرزاق في تفسيره (١/ ١٤٤) عن قتادة في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ﴾ قال: نزلت في النجاشي وأصحابه، ممن آمن بالنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، واسم النجاشي: أصحمة. قال الثوري: اسم النجاشي: أصحمة. قال ابن عيينة: هو بالعربية عطية.

أرضكم: النجاشي»[1]، فخرج إلى البقيع وكشف له إلى أرض الحبشة، فأبصر سرير النجاشي، وصلى عليه، وكبر أربع تكبيرات، واستغفر له. فقال المنافقون: انظروا إلى هذا يصلي على علج حبشي نصراني لم يره قط، وليس على دينه!! فأنزل الله تعالى هذه الآية[2].

(١) أخرجه أحمد (٢٣/ ٤٢٩ رقم١٥٢٩٢)، وانظر: أحكام الجنائز، للألباني (ص٩٠).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٧/ ٤٩٦-٤٩٧ رقم٨٣٧٦)، والطبراني في أوسط معاجمه (٥/ ٥١ رقم٤٦٤٥)، انظر: أسباب النزول (ص٩٣)، والروض الأنف (٢/ ١١٧)، وتفسير الماوردي (١/ ٤٤٤)، وأعلام النبوة، له أيضًا (ص١٢١).